

نداء من المنتدى العراقي لمنظمات حقوق الإنسان بالمطالبة لحماية أتباع الصابئة المندائيين وضمان حريات ممارسة طقوسهم في البصرة

منذ آلاف السنوات أقام أتباع المندائية في جنوب العراق وكانوا من الشعوب التي شادت حضارة المنطقة ، وعلى الرغم من الهجرة القسرية مازال مئات منهم يحيون في البصرة ، لكنهم مازالوا يعانون من المضايقات والاعتداءات والانتهاكات التي وصل بعضها حد نبش قبورهم والاستيلاء على ممتلكاتهم .

اليوم أوردت الأخبار على لسان ممثلي أتباع الديانة المندائية بمنعهم من بناء موقع لممارسة طقوس التعميد على خلفية منعهم من بناء سلالم حجرية في قطعة أرض هي ملكهم (طابو) دفعوا فيه عشرات ملايين الدنانير .

وعلى الرغم من أن مطلب أتباع المندائية في البصرة لا يتعدى بناء ذلك السلم على الشاطئ ، مع سياج يحفظ خصوصية العوائل المشاركة في الطقوس ، إلا أن البلدية والسلطات المحلية منعتهم من إقامة ذلك على أرض ملك لهم .

إننا في المنتدى العراقي لمنظمات حقوق الإنسان (تنسيقية الوطن والمهجر) ، نطلق نداءنا هذا من أجل حماية أتباع الديانة المندائية على وفق الحقوق الدستورية وفي ضوء ما كفلته لوائح حقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي ونصوصه والاتفاقات الحقوقية القاضي باحترام إقامة الطقوس وحرية المعتقد وضمان سلامة أتباع الديانات وكل حقوقهم وحررياتهم التي تتعرض لمسلسل إجرامي يبدأ بالمضايقات ولا يقف عند تخوم جرائم ضد الإنسانية ليصل إلى حدود جريمة الإبادة الجماعية .

مطالبين هنا بعدم إهمال تلك الوقائع ومنع تكرار ظواهر التغييرات الديموغرافية ومحو الهوية للأثار الروحية والثقافية مثلما الاستيلاء على المقابر والممتلكات العائدة لأتباع الديانة المندائية .

مؤكدین على أهمية تفعيل أدوار الحكومة المحلية في البصرة والحكومة الاتحادية لأهمية حسم القضية الاستثنائية الجارية ، ونطالب أيضاً مسؤولي السلطات العليا باتخاذ الإجراءات العاجلة الكفيلة باستعادة الحقوق وضمان عدم تكرار مثل هذه الانتهاكات .

إننا نتطلع إلى نشر ثقافة التسامح والتعايش السلمي بين العراقيين كافة بدل إثارة الضغائن والاحتقانات بينهم ، وأن نتطلق توكيداً لهذه السمات الوطنية العليا حملات تتبنى مهام الدفاع عن حقوق أخوة الوطن من مختلف أتباع الديانات والمذاهب بالاستناد إلى مبدأ المواطنة والمساواة وعدم التمييز على خلفية الانتماء الديني المذهبي التي يجري ارتكاب الجرائم في ظلها ، واثقين من حملة شعبية تحقق فرص الحماية الأشمل دستورياً .

نناشد بهذه المناسبة جميع منظمات حقوق الإنسان والمجتمع المدني المحلية والدولية منح الاهتمام الكافي بالقضية كونها ليست قضية عابرة أو منفردة بل تقع في إطار انفلات يهدد النسيج المجتمعي العراقي الذي طالما تمسك بقيم التنوع والتعددية ورفض قيم العنف والهمجية ومازال الشعب اليوم يكافح للتحرر من قوى الظلام والطائفية والإرهاب واستعادة السلم الأهلي ومسيرة البناء والتقدم .

نجدد تضامننا التام مع أهلنا المندائيين العراقيين الأصائل ومع كامل حقوقهم وحررياتهم في وطنهم وفي وجودهم .